ولا يقدر عليها من اجل الحرفة كان يبيع الفخار قيل كثيرا من كتب
... المعارف ويحث اليها كان سبب

حسنى

فامتنني من كل شيء وقال لي ظنوا لحسن ان لم يرما يسوا
ولا اذكر من القصيدة اليوم الا مآلا وخرجت عنى منها ابيات ذكرتها
في كتاب ازال العيوب ومن ذلك ايضا

مذ حل كاتب حب الله في خلدي وخط سطرا من الاشواق في كبدي
ذبت اشتياقا ووجدا في محبته فآه من طول شوقي آه من كمدي
يا غاية السول والمأمول يا سندي شوقي اليك شديد لا الى احد
يدي وضعت على قلبي مخافة ان يشق صدري لما خانني جلدي
ما زال يرفعها طورا ويخفضها حتى جعلت اليد الاخرى تشد يدي
مر الفؤاد عن الجثمان مرتحلا الى الحبيب الذي يغني وليس يدي
ما زلت اطلبه وجلا وانده به بعبرة تجسرتها زفرة الجلد
حتى سمعت ندا الحق من قبلي من كان عندي لم ينظر الى احد
فمت بوصلك او مت ان تشا طربا فان قلبك لا يلوي على الجسد
فقلت والحب يطويني وينشرني وصحت من شدة الافراح والكمد
لما شهدتك يا من لا شبيه له لا فرق عندي بين الفرد والعدد

دخلت على هذا الشيخ فقال لي يا بني عليك بنفسك فقلت له ان
شيخنا احمد دخلت عليه فقال لي يا بني عليك بالله فمن اسمع قال يا بني
انا مع نفسي واحمد مع ربه كل واحد منا دل على ما تقتضيه حاله فبارك
الله لابي العباس وصلني اليه فهذا ما عاينت من انصافه كان يباسطني
غاية البسط فلا يبدي ذلك الا مهابة له وتعظيما وكان يتعجب من حفظ
ادبي معه في حين بسطه معي فيخرج من المباسطة الى باب العبودية
فحينئذ اباسطه لسر عجيب ان تأملته يا ولي وقفت عليه

ومنهم رضي الله عنهم الاخوان

الشقيقان ابو عبد الله محمد الخياط وابو العباس احمد الحرار الاشبيليين
رضي الله عنهما صاحبتهما زمانا باشبيلية حتى الى عام تسعين
وخمسمائة خرجا يريدان الحج ومن العام الذي رحلت اليكم فيه يا
وليي ووصلا مكة فاما احمد فجاور بها سنة وخرج الى مصر ودخل
طريق الملامية واما محمد فجاور خمسة اعوام ولحق باخيه بمصر
لما رحلت من عندكم سنة ثمان وتسعين وجدتهما بمصر فاقمت معهما
وبابي عبد الله زمانا فصمت معه رمضان وخرجت الى القدس
ومشيت الى مكة واقمت بها الى الآن وفي قلبي من فراقهما لهيب

اما ابو عبد الله فرجع الى الطريق قبل اخيه بزمان طويل
وكان له والدة وكان برا بها رضي الله عنه لزم خدمتها حتى ماتت
غلب عليه الخوف حتى اذا صلى يسمع لقلبه في صدره دوي على بعد
سريع الدمعة غزيرها طويل الصمت دائم الحزن كثير الفكر شديد التأوه
ما رايت قط اخشع منه لا تراه ابدا الا مطرقا صائرا بعينيه الى الارض
لا يمازح احدا ولا يعاشر بريء من المداهنة قوي في المناصحة لا يستحيي
في الحق من احد ولا يأخذ في الله لومة لائم لا يداري ولا يماري ابتلي بالفقر
والضر فصبر له شأن عجيب وهمة رفيعة كنت انعش به وانا
صغير عند الذي كنت اقرأ عليه القرآن كان جارا لنا كان اذا دخل المسجد
لا يهابه كل من رآه ما عاينته قط يكلم احدا مستديا ولا يجيب اذا كلم الا في
ضرورة يحفظ دينه حفظا ما تمنيت قط في كل من رايت ان اكون مثله
الا هو واخيه لما رجعت الى هذه الطريقة وفرح بي ولازمته ملازمة

Copyright © King Saud University